



الصحيح المسند من الأحاديث القدسية كاملا للشيخ مصطفى العدوي

الاحاديث القدسية فضل من مات صفيه واحتسب يقول الله تعالى ما لعبي المؤمن عند جزاء إذا قبضت صفيه 71

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين الله وما انا من المشركين. اكبر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. فما من دروس الاحاديث القدسية. باب فضل من مات صفيه واحتسب. الصفي هو المحب الصافي في محبته لك والنبي صفوت انت له كذلك في المحبة فهو الحبيب الذي تحبه محبة شديدة لصفائه لك ولصفائك له قال ذكر البخاري رحمه الله تعالى بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبي المؤمن عند جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الى الجنة. قال ما لعبي ان من عند جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الى الجنة فهذا فيه اجر عظيم للصابر المحتسب الذي فقد ولده الصفي هنا الولد. فاذا احتسب فقدان صفيه عند الله سبحانه لم يرضى الله له ثوابا دون الجنة. هذا واورد الامام احمد بسند ايضا حسن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقال يوم القيامة ادخلي الجنة قالوا للولد ان يوم القيامة ادخلوا الجنة. فيقولون يا رب حتى يدخل اباؤنا وامهاتنا لان الابناء يمتنعون من دخول الجنة حتى يدخل اباؤهم وامهاتهم. قال فيأتون قال الله عز وجل ما لي اراهم الممتنعين ادخلوا الجنة. قالوا فيقولون يا رب واولى وامهاتنا قال فيقول ادخلوا الجنة انتم واباؤكم. في الرواية الاخرى وامها ايضا وامهاتكم لم تثبت في هذا ان السند حسن. في الحديث ان اطفال يشفعون للاباء. ويشفعون للامهات. ولا يخفى عليكم ان من الشفاعات الاخرى شفاعاة الاباء للابناء وشفاعة الابناء للاباء قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ترفع درجته يوم القيامة فيقول يا رب ولهذا يعني كيف بلغت هذه المنزلة؟ واعمالى لا تبلغني اياها فيقال باستغفار بولدك لك ولا يخفى ايضا ان الله سبحانه قال والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما اتناهم من عملهم من شيء. فالاب اذا كان صالحا وبلغ مرتبة عالية في الجنة. وابناؤه مؤمنون. ولكن قصر عملهم ان يبلغهم هذه المنزلة العلية يلحق الله الاباء الابناء بالاباء من غير ان ينقص الاباء الى درجة اقل بل يكرم الابناء بسبب الاباء كما هو معلوم. قال عرض ابن ماجه بسند ان حسن الى ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه ابن ادم ان صبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى في رواية لم ارضى ثوابا دون الجنة لما ارضى اليك ثوابا دون الجنة. وهذا شاهد للحديث الاول. فالكلام الان مقيد صبر واحتساب وعند الصدمة الاولى. هذه قيود لتعظيم الاجر صبر واحتساب اي انتظار للاجر من الله سبحانه عند الصدمة الاولى. لكن انه صبر تجنبنا حتى لا لا يقول عنه الناس انه جزع. لا ثواب له. لان الله قال والذين صبروا ابتغاءهم لوجه ربهم ويكون الصبر مع احتساب انتظار للاجر من الله ويتصبر لثواب الله حتى يأتيه هو صواب الله سبحانه وكذلك يقول عند الصدمة الاولى. وقد شهد لي اداء من النبي عليه الصلاة والسلام لما مضى على امرأة تبكي عند قبر فقال الله اتق الله واصبري. قالت اليك عني انك لم تصب بمصيبيتي. ولم تعرفه. فانصرف قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت مسرعة قالت لم اعرفك يا رسول الله قال انما الصبر عند الصدمة الاولى اي الصبر الذي يثاب عليه صاحبه. اورد الترمذي بسند فيه بعض المقال الا ان الشيخ ناصر رحمة الله تعالى عليه. حسنه لكن في السند مقال يسير او فيه مقال عن ابي سمعان قال دفنته ابن سنانا وابو طلعة الخولاني جالس على شفير القبر. فلما اردت الخروج اخذ بيدي يعني من القبر فقال الا ابشرك يا ابا سنان؟ قلت بلى. قد حدثني الضحاك بن عبدالرحمن ابن عزر ب عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال اذا مات مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبي؟ فيقولون نعم. فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم. فيقول ماذا قال عبي؟ فيقولون حمدك واسترجع اقول فيقول الله ابني لعبي بيتا في الجنة. وسموه بيت الحمد. فهذا جزاء ايضا لمن مات ولده فصبر واحتسب. وحمد الله واسترجع. انتهى الباب هنا الذي فيه الاحاديث القدسية التي

في هذا الصدق ولكن سم احاديث اخر في هذا الباب لكن ليست بقدسية. انما هي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم منها ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد الا لم تمسهم النار الا القسم قالوا واثنان يا رسول الله قال واثنان اثنان يا رسول الله قال واثنان في الباب حديث اخر اتدرون من الرقوب؟ قالوا الرقوب من لم يولد له. قال ركب الرقوب من لم يقدم شيئا من الولد. يعني الرقوب الذي لم يمتم له ولد فهم قالوا الرسول يسأل من اتدرون من الرقوب؟ قالوا من لا ولد له. قال لكن الرقوب يعني حق الرقوب من لم يقدم شيئا من الولد اي من لم يمتم له اولاد فهذا الرقوب. فهذه بعض الاحاديث التي وردت في باب الصبر والاحتساب عندما عند فقدان الابناء. فحديث منها كما ان الاطفال يمتنعون من دخول الجنة. الاطفال الذين ماتوا في الصغر. ويقولون لن ندخلها حتى يدخلها اباؤنا وامهاتنا فيقول الله ادخلوا الجنة فيقولون لها حتى يدخلها اباؤنا وامهاتنا. فيقول الله اكراما لهؤلاء الاطفال الذين انما تفو الصور واکراما للاباء والامهات الذين واللواتي احتسبوا واحتسبن ادخلوا معهم جاءهم وامهاتهم. وهذا الحديث الذي فيه بيت الحمد من كان في السند ابو سنان وهو ضعيف. لكن الحديث يخصه يخصك قصة فاذا حمل بعض العلماء على تحسين مع انه ضعيف ومثل وقد يقبل هذا القول الا اذا كان متهما بالكذب فلا يقبل. ولا خاله وقد فقد ولده يكذب في هذا الصدق على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم. هذه وجهة الذين صححوا هذا الخبر. وفضلا عن ذكر ان الاخبار في فضل من مات له ولد واحتسب. هناك الايات العامة مثل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. مثل وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة اتوا الله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. واولئك هم المهتدون فمن مات له ولد عليه ان يتحلى بالصبر حتى لا يذهب اجره عليه ان يحتسب الاجر عند الله سبحانه حتى لا يحرم الاجر عليه ان يتصبر ويكافح نفسه للتصبر فمن يتصبر يصبره الله سبحانه. ومن المعينات على ذلك. الاحاديث التي وردت في بيان مات له ولد فصبر واحتسب. ذلك الرسول لما ارسلت اليه بنت من بناته. ان ابني اللي قبض فاتنا فذهب النبي او ارسل اوليا يقول ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمم فلتصبر ولتحتسب. فحتى يعظم اجرها عليها ان تصبر وان تحتسب دوما توصى ايضا النساء اللواتي يموت لهن ولد. فكثير من النسوة يجزغن جزعا شديدا من تلطم الخد وتشق الجيب فتضيع ثوابها. ونذكر جميعا ان ابناء رسول الله ماتوا في الصغر ابراهيم ابن رسول الله مات صغيرا وهو في الرضاعة وكذلك صغيرا ايضا القاسم ابن رسول الله عليه الصلاة والسلام وعبدالله بن الرسول ايضا. مات صغيرا فكل ابناء الرسول الذكور ماتوا صغارا. فهذا متعزى ايضا لمن مات له ولد وهو في الصغر ولكن كما اسلفت هذا كله اعني الاجور كلها مقيدة بالصبر والاحتساب وحتى يعظم ذلك يكون الصبر عند الصدمة الاولى. فمن فاته الصبر عند الصدمة الاولى لا ييأس من رحمة الله سبحانه وتعالى. لا ييأس من رحمة الله فليصبر ايضا اذا ذكر ذلك فالله يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون. هذا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم